عدد خاص / أكتوبر ٢٠٢٣

النهضة

نبض الواقع والإبداع

ISSN 2319-8060

جمال التنوع وجلال الوحدة

أيام في كيرالا

د.عبد الحكيم الزبيدي
شاعر وباحث من الإمارات

أتيحت لي زيارة ولاية كيرالا في شهر أكتوبر من عام ٢٠١٧م بدعوة من جامعة كاليكوت، وذلك للمشاركة في الندوة الدولة التي نظمتها الجامعة عن الأديب العربي الراحل علي أحمد باكثير، على مدى ثلاثة أيام بعنوان: عالم علي أحمد باكثير. وقد رافقني في هذه الرحلة من الإمارات الدكتور عمر عبد العزيز، مدير النشر بدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، ومن السعودية الدكتور عبد الرحيم إيدي، من جامعة أم القرى، وكانت الدعوة قد وجهت أيضاً للدكتور شهاب غانم من الإمارات الذي اعتذر عن عدم الحضور لأسباب صحية، وأرسل مشاركة مسجلة بالصوت والصورة أذيعت خلال جلسات الندوة، وكذلك وجهت الدعوة للدكتور محمد أبوبكر حميد من السعودية، ولكنه لم يتمكن من الحضور.

وقد حضر الندوة أكثر من ثلاثين باحثاً وباحثة من مختلف ولايات الهند، كلهم يتحدث عن باكثير ويتناول جانباً من أدبه، ولم أكن أتصور هذا الاهتمام باللغة العربية والأدب العربي في الهند وخاصة في كيرالا. وقد نظم الندوة الأستاذ سيد شاكر، وكان وقتها يعد أطروحة دكتوراه عن روايات باكثير التاريخية، وحين فرغ منها أرسلها للدكتور عمر عبد العزيز الذي نشرها ضمن سلسلة (رسائل جامعية) التي تصدرها دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة، ٢٠١٩م.

وعند إصدار الكتاب نظمت دائرة الثقافة في الشارقة، جلسة نقاشية في مقر النادي الثقافي العربي حول الكتاب الذي كان عنوانه: «علي أحمد باكثير ومساهماته في الروايات التاريخية»، وتحدثت في الجلسة عن الكتاب واستعرضت محتواه، وأثنيت عليه، وقد قدّمني الدكتور الشاعر شهاب غانم، وحضرها عدد من المهتمين بالشأن الثقافي.

وقد اطلعت خلال هذه الزيارة القصيرة لمدينة كاليكوت على مكتبة الجامعة ورأيت مدى اهتمامهم بالكتب والمراجع العربية، ومدى إقبال الطلاب على تعلم اللغة العربية وآدابها. وقد رتبت لنا جولات في المنطقة تعرفنا فيها على جمال الطبيعة الساحر في ولاية كيرالا، ومعالم المدينة السياحية.

وأسأل الله تعالى أن ييسر لي زيارة أخرى لها للتعرف على مدن أخرى في ولاية كيرالا، والتعرف إلى تراثها الأدبي والعلمي.